

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

قسم التاريخ

كلية الآداب

د/الياس طلحة البريد الإلكتروني: lyes25@gmail.com

السداسي الثاني/ السنة ماستر واحد/ تاريخ المقاومة

محاضرات وسائط الاتصال

2020/2019

المحاضرة الأولى: وسائل الاتصال التقليدية

1- القصيدة الشعرية: قدمت

2- الخطبة: قدمت

3- المنادى:

كان النداء وسيلة لنشر الأخبار في العصور القديمة، واستمر استعمال هذه الوسيلة في بعض البلاد العربية إلى منتصف القرن العشرين، بالرغم من أن وجود الصحف والراديو وغيرها من وسائل الاتصال، ولا تزال هذه الوسيلة منتشرة في بعض البلدان المتخلفة التي تنعدم فيها أو تكاد وسائل الاتصال الأخرى.

لقد كان يعهد إلى المنادى بإذاعة الأوامر الحكومية، وبعض قوانين الدولة، وبعض الأخبار العسكرية، وكان على المنادى أن ينبئ عن وصول الحاكم الجديد للولاية أو مقر الحكم... أما أهم ما يقوم به المنادون فهو الدعوة إلى النفير (التعبئة العامة) أو الدعوة للقتال إذا لزم الأمر.

ونلاحظ في الآونة الأخيرة عودة هذه الوسيلة إلى الاستخدام بعض تفشي "وباء كورونا" في العالم وفي الجزائر، حيث استخدمته الأجهزة الأمنية من خلال التنقل بين الأحياء والتوعية بخطر المرض، وضرورة التزام المنازل خاصة المناطق التي بها حظر للتجوال الكلي أو الجزئي.

4- البعثات والوفود:

وهي وسيلة إعلامية عرفت منذ القدم لنقل المعلومات والمعارف والتفاوض أيضا. وقد اشتهرت عندنا منذ ظهور الإسلام، حيث اعتمد عليها خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أوضح الأمثلة عليه بعثات الرسول صلى الله عليه وسلم خارج الجزيرة إلى النجاشي ملك الحبشة، وإلى كسرى ملك الفرس...

ومن جهة أخرى فسجل التاريخ الإسلامي حافل بالوفود التي جاءت إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تسأل عن الإسلام...، والوفود الداخلية إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى وخاصة بعد صلح الحديبية...

وقد استعملت فيما بعد الدول الأوربية البعثات العلمية لنقل المعارف الإسلامية من الأندلس وشمال أفريقيا والشرق الأوسط... والبعثات التبشيرية... والبعثات الطلابية من القسم الجنوبي للعالم إلى القسم الشمالي.

5- المناظرة:

إذا كانت المناظرة هي الأسلوب الذي يميز الفلسفة عن غيرها من أصناف المعرفة، فإنها كذلك تميز الإنتاج الفكري الإسلامي بحيث طبق منهجها في مختلف مجالات المعرفة الإسلامية... من فقه (باب الخلاف) ونحو وأدب ومقارنة الأديان والمجال الدعوي عموماً.

والمناظرة كوسيلة اتصال جماهيرية، عبارة عن مناظرة كلامية بين طرفين يمثلان فكرتين متعارضتين وذلك أمام جمهور من المهتمين قد يسمح له بالاشتراك. ولقد كانت المناظرة تشمل التناظر بالخطابة المتبادلة ومقابلة الحجج والرد على الاستفسارات، أما المتعاملون فهم معظم العلماء وفقهاء ورهبان ولا يزالون كذلك، وأحدث مثال على ذلك المناظرة التي تمت في أمريكا بين الشيخ أحمد ديدات والقس النصراني جيمس سواجرت...

وللمناظرة مزايا لعل من أهمها الإثارة التواصلية وشد انتباه الجمهور ومساعدته على الامام بمختلف جوانب الموضوع المتعارضة.

6- الكتاب: ذاكرة الانسانية.

يعمل الكتاب كوعاء معرفي على تجسيد الذاكرة على دعائم مادية وعلى الربط بين الأجيال ونقل منتجاتها الثقافية. إن له دور كبير في تطور الإنسانية، بصفته وسيلة اتصال نخبوية جماهيرية معاً لازالت تستفيد من شهية القراء إلى يومنا هذا.

تعددت التعاريف التي تعرضت للكتاب، بعضها يركز على شكله الخارجي وتكوينه المادي، والبعض يركز على مضمونه وبنيته العميقة. فالنوع الأول يرى أن الكتاب عبارة عن "المجموع المنظم من الأوراق المطبوعة التي تخاط، تلتصق أو تجلد ثم تغلف.

وفيما يخص تحديد مفهوم الكتاب الذي يركز على مضمونه الفكري وبنيته العميقة، فيمكننا تطبيق مفهوم "المجموع المنظم للمكونات المادية" ... ومن ثمة يمكن القول أن الكتاب " إبداع منظم ومطبوع لمجموعة من المعلومات وموجه لعدد غير معلوم من القراء".

والكتاب -دون أدنى شك- وسيلة اتصال، ولكن الخلاف يكمن في كون اتصاله جماهيريًا (موجه إلى عدد كبير من الأفراد غير متجانسين من حيث الجنس والسن والمستوى التعليمي...) أم نخبويًا (فئة متجانسة/متشابهة). الظاهر أن الرأي الغالب يجعل منه إحدى وسائل الاتصال الجماهيري ويدعو لاحترام مكانته بينها، مثله في ذلك مثل الصحافة التي تشترك معه في الكثير من الخصائص. فهو نتاج ثقافية يصنع بكميات كبيرة ويوزع على نطاق واسع: وطني، جهوي، عالمي... كما قد تقف وراء إنتاجه مؤسسات ضخمة، وكلها من الخصائص التي تصبغ على وسائل الاتصال الجماهيرية.

ومن جهة أخرى تجذر الإشارة إلى أن المطبعة، هي التي دشنت عصر الكتاب الجماهيري، الذي بلغ ذروته (الكمية خاصة) بعد منتصف القرن العشرين، وذلك بعدما مهدت له الطريق الصحافة (صناعة وجمهورًا). مع العلم أم هذه الصفة لا تشمل كل أنواع الكتب، فمنها من لا يتعدى قرائه عدد قليل من الناس ومنها ما يسحب بالملايين.

وأما فيما يخص عيوب الكتاب التقليدي كوسيلة اتصال، فمنها أن مضمونه ثابت وغير قادر على مسايرة التغيرات وأنه من الصعب التداول والحركة والحفظ من أثر الاستعمال المكرر... كما أن رسائله لا تصل إلى الجمهور الأمي، وذلك على غرار كل الوسائل المطبوعة، وبخلاف الوسائل السمعية البصرية.

المرجع:

فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003.

المحاضرة الثانية: وسائل الاتصال الجماهيري

أولاً: الصحف:

بعد اختراع المطبعة بنصف قرن تقريباً، أخذت الصحف بالصدور مع بداية القرن السادس الميلادي، فقد صدرت عام 1502م صحيفة "نيوزاتينغ" في ألمانيا، ثم تتابع صدور الصحف في إيطاليا وبلجيكا وهولندا وفرنسا وبريطانيا، وشهد القرن الثامن عشر ميلاد الصحافة اليومية في بريطانيا ومولد صحيفة "التايمز" اللندنية الشهيرة، وصدور الصحف الشعبوية في فرنسا، وصدور الصحف في أمريكا. أما الصحافة الحديثة فتعود إلى منتصف القرن التاسع عشر.

وتعد الصحف شكلاً من أشكال الدوريات، وينطبق عليها تعريف الدوريات تماماً، ولهذا يمكن تعريفها بأنها: "مطبوعات تصدر بشكل منتظم، ولها عنوان متميز ويشترك في الكتابة فيها عدد من الكتاب والصحفيين، وتغطي صفحاتها الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها".

وتتميز الصحف عن غيرها من المطبوعات الدورية في نشرها مساحات واسعة من المعلومات التي تعالج الأحداث والأخبار اليومية، ويمكن قراتها... وإعادة قرائتها أكثر من مرة وفي أس مكان ومن قبل أكثر عدد من القراء كما يمكن الاحتفاظ بها والرجوع لها في أي وقت، كما أن أسعارها عادة ما تكون رخيصة.

وتصدر الصحف غالباً لتقديم المادة الاخبارية اليومية والتعليق عليها، ومتابعة الأحداث الجارية... وبالنسبة لفترات الصدور، فإن الصحف غالباً ما تصدر بشكل منتظم يومي، أسبوعي، نصف شهري، شهري، ونادراً ما تصدر بشكل غير منتظم أو أقل من مرة الشهر.

وتتبع الصحف القطاع العام (الحكومة) وخاصة في الدول النامية، وبعضها الآخر يتبع مؤسسات تجارية من القطاع الخاص، وهناك نوع ثالث يصدر عن أفراد، وفي بعض الدول تصدر الأحزاب والتنظيمات السياسية والدينية صحفاً خاصة بها.

وفي البلاد العربية ظهرت الصحف متأخرة، وتعد لبنان أول بلد عربي عرف الصحف وأصدرها، وكان ذلك عن طريق الأفراد، عندما أصدر خليل الخوري "حديقة الأخبار" عام

1858م، ثم صدرت بمصر "الوقائع المصرية" سنة 1865م، وفي سوريا كان أول عهد بالمطبوعات الدورية عام 1865م عندما أصدر الوالي العثماني بدمشق جريدة رسمية باسم "سورية" بالعربية والتركية... وظهرت الصحافة في تونس مع صدور جريدة "الرائد التونسي" 1860م، وفي الجزائر عام 1847م عندما أصدر الفرنسيون "المبشر" (أول صحيفة بالعربية، صدرت قبلها "بريد الجزائر" 1830)، وفي المغرب صدرت أول صحيفة باسم "المغرب" عام 1889م...

ثانيا: الإذاعة.

يمكن القول أن الإذاعة (من خلال انتشار الراديو) تعد أوسع وسائل الاتصال الجماهيري انتشارا حاليا. فالإنسان يستمع إلى الراديو أو المذياع ويستفيد من برامجه المختلفة في أي مكان دون عوائق أو حاجز: في البيت، السيارة، المكتب، الطائرة، البحر... الخ

ويعد اكتشاف العالم "ماركوني" للراديو عام 1906م، نقطة تحول رئيسية في وسائل الاتصال الجماهيري. وبعد ذلك أنشئت محطات الإرسال الإذاعي بشكل متسارع، حتى أصبح من الصعب أن توجد دولة في العالم تخلو من محطة للإذاعة.

وقد كان الراديو في البداية كبير الحجم وبسيط ويفتقر إلى دقة الاستقبال، ولكنه تطور بشكل كبير، واستطاعت التكنولوجيا أن تخلصه من كل عيوبه وسلبياته، ليصبح صغيرا وقادرا على الاستقبال بوضوح ورخيصا، ويعد ظهور "الترانزستور" ثورة مهمة في مجال الراديو الإذاعة.

وقد احتل الراديو كوسيلة اتصال سمعية، مكان الصدارة بين الوسائل الأخرى المستعملة في عمليات التثقيف والتعليم والتوعية والترفيه، حتى أصبح في متناول أيدي كل الناس، وفي كل مكان... وتعود أسباب جماهيرية الراديو إلى مايلي:

- انتشاره الواسع بسبب انخفاض السعر.
- اتساع نطاق الإرسال الإذاعي.
- يستطيع المستمع للراديو أن يصغي له وهو يعمل شئ آخر.

- تعدد برامج ما بين الثقافة والعلم والموسيقى والغناء.
- ويمكن للإذاعة أن تقوم بتأدية الأدوار والوظائف التالية:
- المساهمة في نشر العلوم والثقافة بين أفراد المجتمع.
- معالجة المشكلات الاجتماعية.
- رفع مستوى الذوق الفني عند الأفراد والمجتمعات.
- إطلاع الأفراد على ما حققته الحضارة الانسانية من إبداعات واكتشافات ومعارف.
- إيصال الأخبار المحلية والعالمية لأفراد المجتمع وتنوير الرأي العام.
- الترويج عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم.

ثالثا: التلفزيون:

يعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة، حيث بإمكانه أن ينقل الصوت والصورة من جميع أنحاء العالم إلى ملايين الناس في منازلهم، وأصبح بفضل الأقمار الصناعية نقل الصورة التلفزيوني عبر المحيطات والقارات.

ويستطيع الفرد بفضلها أن يتعرف على ما يجري في العالم، كما يمكنه مشاهدة المعارك الحربية مباشرة، ومشاهدة الأحداث الرياضية... وغيرها

ويقدم التلفزيون للمشاهدين الكثير من برامج الترفيه والتسلية، بل إنه تفوق على غيره من وسائل الاتصال الجماهيري في هذا النوع...

وتنتشر محطات التلفزيون حاليا في العالم تقريبا، ومن الصعب أن تجد دولة ليس لديها محطة إرسال تلفزي، ويوجد حاليا نوعان من محطات الإرسال التلفزيوني:

1- المحطات العامة:

وهي محطات حكومية لا تهدف إلى الربح، وتعتمد في معظم الدول على مساهمة الحكومة لتغطية نفقات التشغيل، لذلك فهي تتدخل في محتويات البرامج التي تكون غالبا برامج تثقيفية وإعلامية موجهة.

2- المحطات الخاصة أو التجارية:

وتدار هذه المحطات وتمول من قبل مؤسسات ومنظمات وشركات خاصة، وتعتمد غالبا على الإعلانات لتغطية نفقاتها، وتحقيق الربح للجهات التي تديرها وتشرف عليها.

وهناك التلفزيون الكابلي وهي خدمة تلفزيونية يدفع المشاهدون اشتراكا للحصول عليها... حيث تصل الإشارة التلفزيونية عبر الكابلات بدل الموجات الهوائية. أما البث التلفزيوني الفضائي فيعد صورة أخرى من صور الاشتراك في محطات التلفزيون، حيث تصل الإشارات عن طريق القمر الصناعي للبث المباشر...

ويلخص "الوردي" وزميله مميزات التلفزيون في النقاط التالية:

- يعد التلفزيون من أهم وسائل الترفيه بما يقدمه من أفلام وبرامج واستعراضات وفعاليات ترويحية أخرى.
- التلفزيون موجه للشرائح الاجتماعية كافة بمستوياتها الثقافية والعلمية والاقتصادية المختلفة.
- استطاع التلفزيون أن يقد للمشاهد تجربة واقعية وملموسة من خلال عنصر الصورة والحركة بالإضافة إلى الصوت.
- وسع التلفزيون أفق المشاهد، وفتح أمامه أبواب المعرفة والثقافة بما يعرضه من برامج علمية وثقافية وسياسية وترفيهية وفنية على المستوى العالمي والعربي والمحلي.
- بساطة أسلوب العرض التلفزيوني.
- التلفزيون وسيلة إخبارية أساسية ومصدر لاكتساب المعلومات اليومية عن طريق نشرات الأخبار المصورة للأحداث المحلية والعربية والعالمية.
- التلفزيون وسيلة فعالة في خلق الوعي الفكري والسياسي والاجتماعي والثقافي وبلورته أو تعديله أو تغييره.

-